JORDANIE
(long version)

كلمة المملكة الأردنية الهاشمية

أمام

المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو

الدورة التاسعة و الثلاثون

الدكتور عمر الرزاز

وزير التربية والتعليم

ورئيس اللجنة الوطنية الأردنية للتربية والثقافة والعلوم

باريس 6 تشرين ثاني 2017

السيدة رئيسة المؤتمر العام

السيد رئيس المجلس التنفيذي

السيدة المديرة العامة منظمة اليونسكو

أصحاب المعالي والسعادة رؤساء وأعضاء الوفود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمحوا لي في بداية حديثي أن أهنئ السفيرة زهور العلوي من المملكة المغربية الشقيقة على انتخابها رئيسةً للدورة التاسعة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، متمنياً له التوفيق والنجاح في إدارة أعمال هذه الدورة، ومؤكداً على دعم وفد بلادي الكامل لها لما فيه مصلحة المنظمة والدول الأعضاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة السيد مايكل وربس رئيس المجلس التنفيذي، والسيدات والسادة أعضاء المجلس على الجهود التي بذلوها في الإعداد الجيد لأعمال هذه الدورة للمؤتمر العام.

كما أتوجه بالشكر والتقدير أيضاً للمديرة العامة لليونسكو السيدة إيرينا بوكوفا على قيادتها الحكيمة للمنظمة خلال الأعوام الماضية المليئة بالتحديات والتهديدات المستهدفة التراث الإنساني حول العالم وخصوصا في منطقة الشرق الأوسط، وللنقلة النوعية التي حققتها في مسيرة هذه المنظمة، والإنجازات الكبيرة في مجال الإصلاحات وفي مواجهة التحديات العالمية المتصاعدة.

كما يسعدني أن أتقدم بالتهنئة للسيدة (أودريه أزولاي) بترشيحها من قبل المجلس التنفيذي لشغل منصب المديرة العامة لليونسكو متطلعين إلى إقرار هذا الترشيح من قبل هذا المؤتمر خلال الأسبوع القادم و متمنين لها النجاح في قيادة دفة المنظمة لتحقيق الأهداف التي انشأت من أجلها.

السيدات والسادة

يقع الأردن في منطقةٍ تعد مهد الثقافة و موطن الحضارات الإنسانية منذ فجر التاريخ. فالأردنيون هم ثمرة المزج بين الثقافات و الأديان والحضارات.

وقد لعب الأردن وبقيادة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه، دوراً رئيساً في المحافظة على التراث والإرث الحضاري الإنساني، وخصوصا عندما وقفت منطقتنا على مفترق طريق صعب، جراء ما شهدته من تدمير وتهديد خطير من قبل العابثين، والعصابات الإجرامية و الإرهابية، ومن القوى الظلامية التي حاولت زرع بذور الفتنة و الكراهية في منطقتنا.

كما أود أن أذكر الحضور الكريم، بدور الأردن الهام كعضو غير دائم في مجلس الأمن في الدفع قدماً باتجاه تبني قرار مجلس الأمن رقم 2199 الذي يدين تدمير وسرقة التراث الثقافي، ويتبنى إجراءات حازمة لمحاربة السرقة غير المشروعة للقطع الأثرية والثقافية من العراق وسوريا، ودعوة جميع الدول لتأكيد التزامها بتطبيق قرار مجلس الأمن وما يرتبط به.

وقد ساهم الأردن كذلك في وضع مسألة "تدمير وتهريب وسرقة التراث الثقافي"على أجندة مجلس الأمن، وذلك من خلال الاجتماع الذي نظمه الأردن بشكلٍ مشترك مع فرنسا في المجلس بصيغةFormula Arria في شهر نيسان 2015. ويعد هذا الإجتماع الأول من نوعه، وبمشاركة المديرة العامة لليونسكو السيدة ايرينا بوكوفا والمدير العام للإنتربول السيد يورغن ستوك. ولم يقتصر هذا الإجتماع على النظر في عمليات التدمير والسرقة للموروث الثقافي من منظور تمويل الإرهاب، وإنما من باب النظر أيضاً في انعكاسات ذلك على تقويض الثروة الثقافية للأمم وتماسكها المجتمعي، وبث بذور التفرقة الطائفية وتعميق انعدام التسامح والتعايش الديني والطائفي، والنظر أيضاً بأية خطوات يمكن للمجلس اتخاذها لمنع عمليات التدمير والإستهداف.

السيدة الرئيس،

السيدات والسادة،

ومن منطلق حرص الأردن على مراعاة المواثيق و الاتفاقيات و البروتوكولات الثقافية التي تم اعتمادها من قبل المجتمع الدولي، عمل الأردن على تسجيل خمسة مواقع هي البتراء، وقصر عمرة، وموقع أم الرصاص، و وادي رم، وموقع عماد السيد المسيح الذي يعد مهدا للديانة المسيحية على لائحة التراث العالمي، فضلا عن أربعة عشر موقعا مدرجا على القائمة الأولية.

كما قامت اليونسكو بإدراج "مدينة القدس القديمة وأسوارها" على "قائمة التراث العالمي" في عام 1981، وعلى "قائمة التراث العالمي المعرض للخطر" في عام 1982، بناءً على طلب الأردن، بغية الحفاظ على الوضع التاريخي القائم في المدينة المقدسة قبل الإحتلال الاسرائيلي في عام 1967.

وأود أن أؤكد في هذا المقام، بأن القدس الشريف تشكل أولوية لصاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، بصفته صاحب الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس.

كما أنه لا بد من الإشادة بالدور الكبير الذي لعبته اليونسكو عبر السنوات الماضية في الحفاظ على تراث البلدة القديمة للقدس و أسوارها، وفقاً لمسؤولياتها و نطاق إختصاصها، من خلال سلسلة من القرارات التي صدرت عن هيئاتها المختصة و التي تؤكد على رفض كافة المحاولات الهادفة إلى تغيير الوضع التاريخي و القانوني القائم في مدينة القدس القديمة و أسوارها.

السيدة الرئيس،

السيدات والسادة،

إن تحقيق الإزدهار والرخاء فيالبلدان التي تفتقر للثروات الطبيعية كالأردن يعتمد كليا على القدرات البشرية المميزة والتي تتحقق بتوفير التعليم ذي المخرجات النوعية، و بالرغم مما حققه الأردن من إنجازات في تنمية موارده البشرية، فقد أطلق استراتيجيته الوطنية لتنمية الموادر البشرية للأعوام 2016-2025 بهدف إعداد جيل من الشباب القادر على التفكير المستنير و التحليل والإبداع و التميز، والمدرك لحقوقه و واجباته، والحريص على المشاركة الإيجابية و المثمرة، في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

إن أبرز معيقات تحقيق هذه الرؤية المستهدفة تحسين التعليم في الأردن ومخرجاته هي الصراعات التي تعصف بالمنطقة والضغوط الإقتصادية و الديموغرافية الناشئة عن الأزمات الإنسانية التي أدت إلى تدفق أمواج من اللاجئين إلى الأردن وخصوصا في أعقاب أزمة اللجوء السوري التي شكلت ضغطا كبيرا على النظام التعليمي في الأردن وبما انعكس سلبا على قدرتنا في توفير الخدمات التعليمية ذات الجودة العالية، فظهر الاكتظاظ في المدارس وارتفع عدد المدارس التي تطبق نظام الفترتين والمدارس المستأجرة.

وإنني أدعو المجتمع الدولي و من على هذا المنبر إلى تحمل مسؤولياته الإنسانية تجاه الدول المضيفة للاجئين وإلى دعم المؤسسات التعليمية في هذه الدول. فالإستثمار في تعليم اللاجئين في الدول المضيفة هو أول خطوات إعادة إعمار ما دمرته الحرب في سوريا، وتهيئة جيل من الشباب الذي يساهم في البناء لا الصراع والإقتتال.

السيدات والسادة

إن مشروع البرنامج والميزانية للأعوام 2018-2021 بحاجة لأن يتوافق بشكل أكبر مع التحديات المستجدة والظروف العالمية المتغيرة وأهداف التنمية المستدامة، خاصة الهدف الرابع بجدول أعمال التعليم 2030 المتعلق بتوفير التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة، ومساعدة الدول الأعضاء في تحقيق هذا الهدف ضمن إطار العمل الاستراتيجي للتعليم في المنطقة العربية ومن خلال زيادة المساعدة المقدمة للّاجئين في مجال التعليم خاصة من الموارد الخارجة عن الميزانية، وهناك حاجة لتطوير التعليم العالي والارتقاء بالتعليم المهني والتقني مع التركيز على المحتوى والنتائج المرجوة.

السيدات والسادة

يعتبر تطوير القدرات في مجال الأبحاث العلمية والتكنولوجية والهندسية أولوية ضرورية بالنسبة للدول النامية لما له من انعكاسات إيجابية على نموّها الاقتصادي، لذا يجب إيلاء هذه المسألة المزيد من الاهتمام من قبل منظمة اليونسكو من خلال البرنامج الرئيسي الثاني للأعوام 2018-2021، وذلك عن طريق تعزيز التشارك في المعرفة والتعاون العلمي والتكنولوجي على المستوى الدولي من أجل الحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي والأمن المائي الوطني والاقليمي والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية، وفي هذا السياق نثني على عمل المجلس التنفيذي ونؤيد قراره بإدراج محور رئيسي ثالث على قطاع العلوم الطبيعية يتعلق بالمياه لما له من أهمية خاصة في منطقة الشرق الاوسط.

و سيسهم الأردن في إثراء الحوار الدولي حول هذه المواضيع و خصوصا فيما يتصل بالمياه والطاقة والغذاء و التغير المناخي و التخفيف من الفقر، والتفاهم الثقافي بين الشعوب عبر إستضافته و بالشراكة مع اليونسكو وعدد من المؤسسات العلمية الدولية، **المنتدى العالمي للعلوم** خلال الفترة 7-11 تشرين ثاني الجاري والذي يحظى بالرعاية الملكية السامية، وبحضور دولي كبير و مشاركة متميزة من الأمانة العامة للمنظمة.

كما ساهم الأردن في تعزيز التعاون الإقليمي الهادف إلى إرساء التعاون العلمي من أجل السلام وتعزيز التفاهم المتبادل والتسامح من خلال التعاون الدولي، وتشجيع مجتمع إقليمي من المستخدمين العلميين الذين سيعملون معا عبر استضافة مركز سيزامي الذي أُفتتح في الأردن في أيار 2017 ، حيث يمثل المركز ثمرة للتعاون الناجح بين اليونسكو والأردن.

و في مجال دعم و تمكين الشباب، فيجب العمل معا لتطوير قدراتهم ومهاراتهم، وإشراكهم كأعضاء فاعلين في المجتمع لتعزيز السلام والحوار الثقافي الدولي، ونبذ العنف والتطرف. و أود التذكير في هذا السياق بمبادرة صاحب السمو الملكي الأمير حسين بن عبدالله ولي العهد المعظم التي أفضت إلى تبني مجلس الأمن قراره التاريخي رقم 2250 حول الشباب والسلام والأمن خلال الجلسة التي ترأسها سموه، حيث وضع القرار الأسس الدولية اللازمة لإعداد جيل من الشباب القادر على التفكير المستنير والتحليل والإبداع والتميز، والمدرك لحقوقه و واجباته، والحريص على المشاركة الإيجابية والمثمرة، في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء السلام.

و نجدد حرصنا على أن تقوم اليونسكو بدورها بكل فاعلية في مجالات عملها في التربية والثقافة والعلوم والاتصال، وان تستكمل مسيرتها نحو مستقبل مشرق في عالم يسوده السلام، وتعزيز فرص الأمن في مجتمعات العالم كافة، وتأمين سبل العيش المشترك على نحو مستدام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،